

من أصول

عقيدة أهل السنة والجماعة

تأليف

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين هدانا للإسلام ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهَتِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ ^(١).

ونسأله سبحانه أن يثبتنا عليه إلى الوفاة كما قال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِمَّا تَقْرَبُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَابِهِ وَلَا تُؤْمِنُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ^(٢).

وأن لا يزغ قلوبنا بعد إذ هدانا : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا ﴾ ^(٣).

وصلى الله وسلم على نبينا وقدوتنا وحبيبنا محمد رسول الله الذي بعثه رحمة للعالمين ورضي الله عن أصحابه البررة الأطهار المهاجرين منهم والأنصار . ومن تبعهم بإحسان ما تعاقب الليل والنهر ، وبعد :

فهذه كلمات مختصرة في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة دعا إلى كتابتها ما تعشه الأمة الإسلامية اليوم من تفرق واختلاف يتمثلان في كثرة الفرق المعاصرة والجماعات المختلفة ، كل يدعوا إلى نحلته ويزكي جماعته ، حتى أصبح المسلم الجاهل في حيرة من أمره من يتبع ؟ ومن يقتدي ؟ وأصبح الكافر الذي يريد أن يسلم لا يدرى ما هو الإسلام الصحيح الذي قرأ وسمع عنه . الإسلام الذي هدى إليه القرآن وسنة النبي ﷺ الإسلام الذي مثلته حياة الصحابة الكرام وانتهجهن القرون المفضلة . وإنما يرى الإسلام الغالب بدون مسمى – كما قال أحد المستشرقين : الإسلام محظوظ يعني : المنتسبين إليه بدون اتصاف بحقيقةه – لا نقول الإسلام بالكلية ؛ لأن الله سبحانه ضمن بقاءه : ببقاء كتابه كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ^(٤). وبقاء حماعة من

(١) سورة الأعراف آية : ٤٣ .

(٢) سورة آل عمران آية : ١٠٢ .

(٣) سورة آل عمران آية : ٨ .

(٤) سورة الحجر آية : ٩ .

ال المسلمين تقوم على تطبيقه وحفظه والدفاع عنه . قال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِمَانُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ مُّجْهَنِّمَ وَمُجْبَوْنَهُ أَذْلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعَزَّةٌ عَلَى الْكُفَّارِ إِنَّمَا تُحْكَمُ دِينُكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَخَافُونَ لَوْمَةَ لَا يَمِّرُ ﴾ ^(١) . وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَتَوَلَّا يَسْتَبَدِّلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴾ ^(٢) .

نعم هي الجماعة التي قال عنها الرسول ﷺ ﴿ لَا تَرَال طائفةٌ مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا أَتَيْتُهُمْ بِمَا كُنْتُ مَعَهُمْ وَلَا يُنَزَّلُ عَلَيَّ مِنْ حُكْمٍ وَلَا يَعْلَمُونَ مِمْكُرْ ﴾ ^(٣) . ذلك ^(٤) .

ومن هنا يجب علينا التعرف على هذه الجماعة المباركة التي تمثل الإسلام الصحيح - جعلنا الله منها - ليعرفها من يريد التعرف على الإسلام الصحيح وعلى أهله الحقيقين ليقتدي بهم ويسير في ركابهم ولينضم إليها من يريد الدخول في الإسلام من الكفار .

(١) سورة المائدة آية : ٥٤ .

(٢) سورة محمد آية : ٣٨ .

(٣) البخاري التوحيد (٧٠٢٢) ، مسلم الإماراة (١٠٣٧) ، أحمد (٩٣/٤) .

(٤) أخرجه البخاري ، (٤/٣٦٤١ ، ٧٤٦٠) ، ومسلم (٥/١٣/٦٥ ص ، ٦٦ ، ٦٧ / نووي) .

الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة

كان المسلمون على عهد رسول الله ﷺ أمة واحدة كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾^(١).

وكم حاول اليهود والمنافقون تفريق المسلمين على عهد رسول الله ﷺ فلم يستطعوا : قال المنافقون : ﴿ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ﴾^(٢). فرد الله عليهم بقوله : ﴿ وَإِلَهُ خَرَابِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيْكَنْ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾^(٣).

حاول اليهود تفريق المسلمين وارتدادهم عن دينهم : ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِيمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ إِيمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَأَكْفَرُوا بِآخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾^(٤).

لكن الخطة لم تنجح لأن الله كشفها وفضحها . حاولوا مرة ثانية فأخذوا يذكرون الأنصار ما حرى بينهم من عداوة وحروب قبل الإسلام وما تقاولوا به من أشعار الهجاء فيما بينهم فكشف الله خطتهم بقوله تعالى : ﴿ يَتَأَلَّمُ الَّذِينَ إِيمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا إِنْ فِرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَفَرِينَ ﴾^(٥). إلى قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَّسَوْدٌ وَّجُوهٌ ﴾^(٦).

(١) سورة الأنبياء آية : ٩٢.

(٢) سورة المنافقون آية : ٧.

(٣) سورة المنافقون آية : ٧.

(٤) سورة آل عمران آية : ٧٢.

(٥) سورة آل عمران آية : ١٠٠.

(٦) سورة آل عمران آية : ١٠٦.

وجاء النبي ﷺ إلى الأنصار فوعظهم وذكرهم بنعمة الإسلام واجتماعهم به بعد الفرق
فتتصافحوا وتعانقوا^(١) وفشل خطة اليهود وبقي المسلمون أمة واحدة ، والله تعالى أمرهم
بالاجتماع على الحق ونهاهم عن الاختلاف والتفرق فقال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
تَفَرَّقُوا وَأَخْتَلُفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾^(٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾^(٣) .

وقد شرع لهم سبحانه الاحتماع في أداء العبادات في الصلاة والصيام والحج وطلب
العلم . والنبي ﷺ كان يحث على اجتماع المسلمين وينهاهم عن التفرق والاختلاف
وكان ﷺ يخبر خبراً معناه الحث على الاحتماع والنهي عن التفرق ، فكان يخبر بحدوث
تفرق في هذه الأمة كما حصل للأمم قبلها حيث قال ﷺ ﴿ إِنَّمَا مَنْ يَعْمَلُ مِنْكُمْ فَسِيرِي
اِخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسْتِي وَسِنَةَ الْخَلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي ﴾^(٤) .

وقال ﷺ ﴿ افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على
اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلات وسبعين فرقة كلها في النار إلا
واحدة ، قلنا : من هي يا رسول الله ؟ قال : من كان على مثل ما أنا عليه اليوم
وأصحابي ﴾^(٥) .

(١) انظر "تفسير ابن كثير" رحمه الله ، (١) ؛ و "أسباب الترول" للواحدي (ص ١٤٩ ، ١٥٠) .

(٢) سورة آل عمران آية : ١٠٥ .

(٣) سورة آل عمران آية : ١٠٣ .

(٤) الترمذى العلم (٢٦٧٦) ، أبو داود السنة (٤٦٠٧) ، ابن ماجه المقدمة (٤٤) ، أحمد (٤/١٢٦) ، الدارمي المقدمة (٩٥) .

(٥) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧/٥) ، والترمذى (٥/٢٦٧٦) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والإمام أحمد (٤/١٢٦ ، ١٢٧) ، وابن ماجه (٤٣/١) .

(٦) الترمذى الإيمان (٢٦٤٠) ، أبو داود السنة (٤٥٩٦) ، ابن ماجه الفتنة (٣٩٩١) ، أحمد (٣٣٢/٢) .

(٧) رواه الإمام الترمذى (٥/٢٦٤١) ، والحاكم في "مستدركه" (١٢٨/١ ، ١٢٩) ، والإمام الأجري في "الشريعة" (ص ١٥ ، ١٦) ، والإمام ابن نصر المروزى في "السنة" (ص ٢٢ ، ٢٣) ط / مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٨هـ ، والإمام الالكائى في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (١/برقم ١٤٥ - ١٤٧) .

وقد وقع ما أخبر به ﷺ فتفرقت الأمة في أواخر عصر الصحابة ولكن هذا التفرق لم يؤثر كثيرا في كيان الأمة طيلة عصر القرون المفضلة التي أثني عليها رسول الله ﷺ بقوله : ﴿ خيركم قرني ، ثم الذين يلوهم ، ثم الذين يلونهم ﴾ (١) (٢) .

قال الراوي : لا أدرى ذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة . وذلك لوفرة العلماء من المحدثين والمفسرين والفقهاء بما فيهم علماء التابعين وأتباع التابعين والأئمة الربعة وتلاميذهم ولقوة دولة الإسلام في تلك القرون . فكانت الفرق المخالفية تجد الحزاء الرادع بالحججة والقوة . وبعد انتصاف عصر القرون المفضلة . احتاط المسلمون بغيرهم من أصحاب الديانات المخالفة وعربت علوم أهل الملل الكافرة واتخذ ملوك الإسلام بعض البطانات من أهل الكفر والضلال فصار منهم الوزراء والمستشارون فاشتد الخلاف وتعددت الفرق والنحل وبنجمت المذاهب الباطلة . ولا يزال ذلك مستمرا إلى وقتنا هذا وإلى ما شاء الله .

ولكن بحمد الله بقيت الفرقة الناحية أهل السنة والجماعة متمسكة بالإسلام الصحيح تسير عليه وتدعوه إليه ولا تزال ولن تزال بحمد الله مصداقا لما أخبر به النبي ﷺ من بقاء هذه الفرقة واستمرارها وصمودها وذلك فضل من الله سبحانه من أجل بقاء هذا الدين وإقامة الحجة على المعاندين .

إن هذه الطائفة المباركة تمثل ما كان عليه الصحابة - رضي الله عنهم - مع الرسول ﷺ في القول والعمل والاعتقاد كما قال ﷺ ﴿ هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي ﴾ (٣) (٤) .

إنهم بقية صالحة من الدين قال الله فيهم : ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٥) .

(١) البخاري الشهادات (٢٥٠٨) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٥٣٥) ، الترمذى الفتن (٢٢٢٢) ، النسائي الأيمان والندور (٣٨٠٩) ، أبو داود السنة (٤٦٥٧) ، أحمد (٤٢٧/٤) .

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٥٠/٣ ، ٣٦٥١) ؛ ومسلم (٦/جزء ١٦ / ص ٨٦ ، ٨٧ / نووى) .

(٣) الترمذى الإيمان (٢٦٤١) .

(٤) تقدم تخرجه .

(٥) سورة هود آية : ١١٦ .

أسماء الفرق الناجية ومعناها

لما كانت هذه الفرق هي الفرق السالمة من الضلال تطلب الأمر معرفة أسمائها وعلاماتها ليقتدى بها فلها أسماء عظيمة تميزت بها من بين سائر الفرق ، ومن أهم هذه الأسماء والعلامات : أنها الفرق الناجية ، والطائفة المنصورة ، أهل السنة والجماعة ومعاناتها كما يلي :

١ - أنها الفرق الناجية : أي الناجية من النار حيث استثنوها النبي ﷺ لما ذكر الفرق وقال : ﴿ كُلُّهُمَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةٌ ﴾ ^(١) . يعني ليست في النار .

٢ - أنها تتمسك بكتاب الله وسنة رسوله : وما كان عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار حيث قال فيها النبي ﷺ ﴿ هُمْ مِنْ كَانَ عَلَىٰ مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ يَوْمَ وَأَصْحَابِي ﴾ ^(٢) .

٣ - أن أهلها هم أهل السنة والجماعة : فهم يتميزون بعزمتين عظيمتين : الميزة الأولى : تمكّنهم بسنة الرسول ﷺ حتى صاروا أهلها بخلاف سائر الفرق فهي تتمسك بآرائها وأهوائها وأقوال قادتها فهي لا تنسب إلى السنة وإنما تنسب إلى بدعتها وضلالتها كالقدرية والمرجعية ، أو إلى آئمتهم كالجهمية ، أو إلى أفعالهم القبيحة كالرافضة والخوارج .

وميزة الثانية : أنهم أهل الجماعة لاجتماعهم على الحق وعدم تفرقهم . بخلاف الفرق الأخرى لا يجتمعون على حق وإنما يتبعون أهواءهم فلا حق يجمعهم .

(١) أبو داود السنة (٤٥٩٧) ، أحمد (٤/١٠٢) ، الدارمي السير (٢٥١٨) .

(٢) تقدم تخرّيجه .

(٣) الترمذى الإعوان (٢٦٤١) .

(٤) تقدم تخرّيجه .

٤ - إنما الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة : لأنها نصرت دين الله فنصرها الله كما قال تعالى : ﴿ إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ ﴾^(١).

ولهذا قال فيها النبي ﷺ ﴿ لَا يَضُرُّهُم مِّنْ حَذْلَمْهُمْ وَلَا مِنْ حَالَفَهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وَهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ بَارِكُونَ ﴾^(٢) .^(٣)

(١) سورة محمد آية : ٧ .

(٢) البخاري المناقب (٣٤٤٢) ، مسلم الإمامية (١٠٣٧) ، أحمد (٤/٩٣) .

(٣) تقدم تخریجه .

أصول أهل السنة والجماعة

إن أهل السنة والجماعة يسرون على أصول ثابتة وواضحة في الاعتقاد والعمل والسلوك ، وهذه الأصول العظيمة مستمدّة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان ، وهذه الأصول تتلخص فيما يلي :

الأصل الأول

الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والإيمان بالقدر خيره وشره

١— الإيمان بالله : هو الإقرار بربوبيته وإلاهيته يعني الإقرار بأنواع التوحيد الثلاثة واعتقادها والعمل بها وهي توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات ، فتوحيد الربوبية معناه توحيد الله بأفعاله من الخلق والرزق والإحياء والإماتة وأنه رب كل شيء وملكيه ، وتوحيد الألوهية معناه إفراده بأفعال العباد التي يتقربون بها إليه إذا كان مما شرعه الله ، كالدعاء والخوف والرجاء والمحبة والذبح والنذر والاستعانا والاستغاثة والصلوة والصوم والحج والإنفاق في سبيل الله وكل ما شرعه الله وأمر به لا يشركون مع الله غيره فيه لا ملكا ولا نبيا ولا وليا ولا غيرهم . وتوحيد الأسماء والصفات معناه : إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبتته له رسوله من الأسماء والصفات وتتربيه الله عما نزع عنه نفسه أو نزهه عنه رسوله من العيوب والنقائص من غير تمثيل ولا تشبيه ومن غير تحريف ولا تعطيل ولا تأويل كما قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾^(١) . وكما قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْخُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۚ ﴾^(٢) .

(١) سورة الشورى آية : ١١ .

(٢) سورة الأعراف آية : ١٨٠ .

٢- والإيمان بالملائكة : معناه التصديق بوجودهم وأنهم خلق من خلق الله خلقهم من نور ، خلقهم لعبادته وتنفيذ أوامره في الكون كما قال تعالى : ﴿ بَلْ عِبَادٌ

مُكَرَّمُونَ ﴿١﴾ لَا يَسْقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ . ﴿ جَاعِلٍ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَئِنَّا أَجْنِحَةً مَتَّنَى وَثُلَّتْ وَرُبَّعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ﴿٣﴾ .

٣- والإيمان بالكتب : يعني التصديق بها وبما فيها من الهدى والنور وأن الله أنزلها على رسليه هداية البشر ، وأعظمها الكتب الثلاثة التوراة والإنجيل والقرآن ، وأعظم الثلاثة القرآن الكريم وهو المعجزة العظمى ، قال تعالى : ﴿ قُلْ لَئِنْ آجَتمَعْتُ إِلَيْنُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِيَعْضُرُ ظَهِيرًا ﴿٤﴾ .

ويؤمن أهل السنة والجماعة بأن القرآن كلام الله مترى غير مخلوق - حروفه ومعانيه - خلافا للجهمية والمعتزلة القائلين بأن القرآن مخلوق كله حروفه ومعانيه ، وخلافا للأشاعرة ومن شاكلهم القائلين بأن كلام الله هو المعاين ، وأما الحروف فهي مخلوقة - وكلا القولين باطل . قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَمَ اللَّهِ ﴿٥﴾ . ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَمَ اللَّهِ ﴿٦﴾ .

فهو كلام الله لا كلام غيره .

٤- والإيمان بالرسل : يعني التصديق بهم جميعا من سمي الله منهم ومن لم يسم من أولئم إلى آخرهم . وآخرهم وخاتمهم نبينا محمد - عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام - ،

(١) سورة الأنبياء الآيات : ٢٦ - ٢٧ .

(٢) سورة فاطر آية : ١ .

(٣) سورة الإسراء آية : ٨٨ .

(٤) سورة التوبه آية : ٦ .

(٥) سورة الفتح آية : ١٥ .

والإيمان بالرسل إيمان محمّل والإيمان بنبينا محمد ﷺ إيمان مفصل واعتقاد أنه خاتم الرسل فلا نبي بعده ، ومن لم يعتقد ذلك فهو كافر والإيمان بالرسل يعني أيضاً عدم الإفراط والتفريط في حقهم خلافاً لليهود والنصارى الذين غلواً وأفروطاً في بعض الرسل حتى جعلوهم أبناء الله كما قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ ^(١) .

والصوفية وال فلاسفة فرطوا في حق الرسل وتنقصوهم وفضلوها أئمتهم عليهم ، والوثنيون والملحدة كفروا بجميع الرسل . واليهود كفروا بعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ، والنصارى كفروا بمحمد . ومن آمن ببعضهم وكفر ببعضهم فهو كافر بالجميع ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ - وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ - وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِعَضٍ وَنَكْفُرُ بِعَضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَخَذِّلُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ ^(٢) أُولَئِكَ هُمُ الْكَفِرُونَ حَقًا ^(٣) . وقال تعالى : ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ ^(٤) .

٥ - والإيمان باليوم الآخر : يعني التصديق بكل (ما يكون بعد الموت) مما أخبر الله به ورسوله من عذاب القبر ونعيمه والبعث من القبور والجهنم والنار ، والاستعداد لذلك بإعطاء الصحف باليمين أو الشمال والصراط والجنة والنار ، والاستعداد لذلك بالأعمال الصالحة وترك الأعمال السيئة والستوة منها . وقد كفر باليوم الآخر الدهريون والمشركون . واليهود والنصارى لم يؤمنوا به الإيمان الصحيح المطلوب وإن آمنوا بوقوعه ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾ ^(٥) . ﴿ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾ ^(٦) .

(١) سورة التوبة آية : ٣٠ .

(٢) سورة النساء الآيات : ١٥٠ - ١٥١ .

(٣) سورة البقرة آية : ٢٨٥ .

(٤) سورة البقرة آية : ١١١ .

(٥) سورة آل عمران آية : ٢٤ .

٦- والإيمان بالقدر : يعني الإيمان بأن الله عالم بكل شيء ما كان وما يكون وقدر ذلك في اللوح المحفوظ وأن كل (ما يجري من خير وشر) وكفر وإيمان وطاعة ومعصية فقد شاءه الله وقدره وخلقه ، وأنه يحب الطاعة ويكره المعصية . وللعباد قدرة على أفعالهم واختيار وإرادة لما يقع منهم من طاعة أو معصية - لكن ذلك تابع لإرادة الله ومشيئته - خالفا للجبرية الذين يقولون إن العبد بمحضه على أفعاله ليس له اختيار . وللقدرية الذين يقولون إن العبد له إرادة مستقلة وأنه يخلق فعل نفسه دون إرادة الله ومشيئته .

وقد رد الله على الطائفتين في قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾^(١) . فثبتت للعبد مشيئته ردًا على الجبرية الغلاة وجعلها تابعة لمشيئه الله ردًا على القدرية النفاة والإيمان بالقدر يكسب العبد صبراً على المصائب وابتعاداً عن الذنوب والمصائب . كما يدفعه إلى العمل ويبعد عنه العجز والخوف والكسل .

(١) سورة التكوير آية : ٢٩ .

الأصل الثاني

الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية

ومن أصول أهل السنة والجماعة أن الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية فليس الإيمان قولًا وعملًا دون اعتقاده؛ لأن هذا إيمان المنافقين، وليس هو مجرد المعرفة بدون قول وعمل لأن هذا إيمان الكافرين المحادين. قال تعالى: ﴿ وَجَحَدُوا هَا وَأَسْتَيْقَنْتُهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُّوا ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿ فِإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّاهِرِينَ بِغَايَتِ الْأَنْجَاحِ يَحْجَدُونَ ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثُمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْكِنِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾^(٣).

وليس الإيمان اعتقاداً فقط أو قولًا واعتقاداً دون عمل لأن هذا إيمان المرجنة والله تعالى كثيراً ما يسمى الأعمال إيماناً قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلتَ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيتَ عَلَيْهِمْ إِيمَانُهُمْ زَادَهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾^(٥).

أي صلاتكم إلى بيت المقدس، سمي الصلاة إيماناً.

(١) سورة النمل آية: ١٤.

(٢) سورة الأنعام آية: ٣٣.

(٣) سورة العنكبوت آية: ٣٨.

(٤) سورة الأنفال، الآيات: ٢ - ٤.

(٥) سورة البقرة آية: ١٤٣.

الأصل الثالث

عدم تكثير أحد من المسلمين إلا بارتكاب ناقص من نواقص الإسلام

ومن أصول أهل السنة والجماعة : أنهم لا يكفرون أحداً من المسلمين إلا إذا ارتكب ناقضاً من نواقص الإسلام أما ما كان من الكبائر التي هي دون الشرك ولم يدل دليل على كفر مرتكبها - كترك الصلاة تكاسلا - فإنهم لا يحكمون على مرتكبها - أي الكبائر - بالكفر وإنما يحكمون عليه بالفسق ونقص الإيمان . وإذا لم يتبع منها فإنه تحت المشيئة - إن شاء الله غفر له وإن شاء عذبه لكنه لا يخلد في النار - قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشَرِّكَ بِهِ - وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ ^(١) .

ومذهب أهل السنة في ذلك وسط بين الخوارج الذين يكفرون مرتكب الكبيرة وإن كانت دون الكفر وبين المرجئة الذين يقولون هو مؤمن كامل الإيمان ويقولون : لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة .

(١) سورة النساء آية : ٤٨ .

الأصل الرابع

وجوب طاعة ولاة أمور المسلمين ما لم يأمروا بمعصية

ومن أصول أهل السنة والجماعة وجوب طاعة ولاة أمور المسلمين ما لم يأمروا بمعصية فإذا أمروا بمعصية فلا تجوز طاعتهم فيها وتبقى طاعتهم بالمعروف في غيرها .

عملا بقوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَعْلَمٌ مِّنْكُمْ ﴾^(١) .

وقول النبي ﷺ : ﴿ أُوصِيكُمْ بِتَقْرِيرِ اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَإِنْ تَأْمِرُونِي عَلَيْكُمْ عَبْدِ ﴾^(٢) .

ويرون أن معصية الأمير المسلم معصية للرسول ﷺ عملا بقوله ﷺ : ﴿ مَنْ يَطِعُ الْأَمِيرَ فَقَدْ أطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي ﴾^(٤) .^(٥)

ويرون الصلاة خلفهم والجهاد معهم والدعاء لهم بالصلاح والاستقامة ومناصحتهم .

(١) سورة النساء آية : ٥٩ .

(٢) الترمذى العلم (٢٦٧٦) ، ابن ماجه المقدمة (٤٤) ، أحمد (٤/١٢٦) ، الدارمى المقدمة (٩٥) .

(٣) قطعة من حديث العرياض بن سارية في موعظة النبي للصحابية .

(٤) البخارى الجهاد والسير (٢٧٩٧) ، مسلم الإماراة (١٨٣٥) ، النسائى البيعة (٤١٩٣) ، ابن ماجه الجهاد (٢٨٥٩) ، أحمد (٢/٣٨٧) .

(٥) أخرجه البخارى (٤/٧١٣٧) ؛ ومسلم (٤/١٢/ص ٢٢٣/نبوى) .

الأصل الخامس

تحريم الخروج على ولاة أمور المسلمين إذا ارتكبوا مخالفات دون الكفر

ومن أصول أهل السنة تحريم الخروج على ولاة أمور المسلمين إذا ارتكبوا مخالفات دون الكفر لأمره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ بطاعتهم في غير معصية ما لم يحصل منهم كفر بواح ، بخلاف المعتزلة الذين يوجبون الخروج على الأئمة إذا ارتكبوا شيئاً من الكبائر ولو لم يكن كفراً ويعتبرون هذا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الواقع أن عمل المعتزلة هذا هو أعظم المنكر : لما يترب عليه من مخاطر عظيمة من الفوضى وفساد الأمر واحتلال الكلمة وتسلط الأعداء .

الأصل السادس

سلامة قلوبكم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله بذلك في قوله - تعالى - لما ذكر المهاجرين والأنصار وأثنى عليهم قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلَا حَوْنَانَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١) .

وعملًا بقوله ﷺ لا تسبو أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ﴿ (٢) .

خلافاً للمبتدعة من الرافضة والخوارج الذين يسبون الصحابة ويجحدون فضائلهم . ويرى أهل السنة أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي - رضي الله عنهم أجمعين - فمن طعن في حلافة واحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله لمحالفته النص والإجماع على حلافة هؤلاء على هذا الترتيب .

(١) سورة الحشر آية : ١٠ .

(٢) البخاري المناقب (٣٤٧٠) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٥٤١) ، الترمذى المناقب (٣٨٦١) ، أبو داود السنة (٤٦٥٨) ، ابن ماجه المقدمة (١٦١) ، أحمد (٥٥/٣) .

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٧٣/٣) ؛ ومسلم (٦/جزء ١٦/ص ٩٢ ، ٩٣ /نحوى) .

الأصل السابع

محبة أهل بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوليهم

ومن أصول أهل السنة والجماعة محبة أهل بيته رسول الله ﷺ وتوليهم عملاً بوصية رسول الله ﷺ بقوله : ﴿أذكِرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتٍ﴾ ^(١) ^(٢).

ومن أهل بيته أزواجه أمهات المؤمنين - رضي الله عنهم وأرضاهن - ، فقد قال الله تعالى - بعد ما خاطبهن بقوله : ﴿يَنِسَاءَ الَّذِيْنَ﴾ ^(٣) ، ووجه إليهن نصائح ووعدهن بالأجر العظيم - : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ^(٤).

والأصل في أهل البيت قرابة النبي ﷺ والمراد بهم هنا الصالحون منهم خاصة ، أما قرابته غير الصالحين فليس لهم الحق كعمه أبي هب ومن شاشه ، قال تعالى : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ^(٥).

فمجرد القرابة من الرسول ﷺ والانتساب إليه من غير صلاح في الدين لا يعني صاحبه من الله شيئاً ، قال ﷺ ﴿يَا مَعْشِرَ قَرِيشٍ اشْتَرُوا أَنفُسَكُمْ لَا أَغْنِيَ عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . يَا عَبَاسَ عَمَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَغْنِيَ عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . يَا صَفِيَّةَ عَمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَغْنِيَ عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . يَا فَاطِمَةَ بَنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِيْنِي مِنْ مَا شَتَّ لَا أَغْنِيَ عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ ^(٦) ^(٧).

(١) مسلم فضائل الصحابة (٢٤٠٨) ، أحمد (٤/٣٦٧) ، الدارمي فضائل القرآن (٣٣١٦) .

(٢) أخرجه مسلم (٥/١٨٠ جزء ١٥ ، نووي) ، والإمام أحمد (٤/٣٦٦ ، ٣٦٧) ، وابن أبي عاصم في "كتابه السنّة" برقم (١٥٥١) (ص ٦٢٩) .

(٣) سورة الأحزاب آية : ٣٢ .

(٤) سورة الأحزاب آية : ٣٣ .

(٥) سورة المسد آية : ١ .

(٦) البخاري الوصايا (٢٦٠٢) ، مسلم الإيمان (٦/٢٠٦) ، النسائي الوصايا (٣٦٤٦) ، أحمد (٢/٣٥٠) ، الدارمي الرفاق (٢٧٣٢) .

(٧) أخرجه البخاري (٣/برقم ٤٧٧١) ، (٢/٢٧٥٣) ، ومسلم (١/جزء ٣/ص ٨٠ ، ٨١ نووي) .

وقرابة الرسول الصالحون لهم علينا حق الإكرام والمحبة والاحترام ، ولا يجوز لنا أن نغلو فيهم فنتقرب إليهم بشيء من العبادة ، أو نعتقد فيهم أنهم ينفعون ، أو يضرون من دون الله ؛ لأن الله سبحانه يقول لنبيه ﷺ : ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾^(١) . ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَا سَتَكِثِرُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَنَى الْشُّوَءُ ﴾^(٢) .

فيما إذا كان الرسول ﷺ كذلك فيكيف بغيره ! وما يعتقد بعض الناس بمن ينتسبون لقرابة الرسول اعتقاد باطل .

(١) سورة الجن آية : ٢١ .

(٢) سورة الأعراف آية : ١٨٨ .

الأصل الثامن

الصدق بكرامات الأولياء

ومن أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء – وهي ما قد يجريه الله على أيدي بعضهم من خوارق العادات إكراما لهم كما دل على ذلك الكتاب والسنة . وقد أنكر وقوع الكرامات المعتزلة والجهمية وهو إنكار لأمر واقع معلوم – ولكن يجب أن نعلم أن من الناس في وقتنا من ضل في موضوع الكرامات وغالب فيها حتى أدخل فيها ما ليس منها من الشعوذة وأعمال السحرة والشياطين والدجالين – والفرق واضح بين الكراهة والشعوذة – فالكرامة ما يجري على أيدي عباد الله الصالحين . والشعوذة ما يجري على يد السحرة والكفرة والملاحدة بقصد إضلال الخلق وابتزاز أموالهم ، والكرامة سببها الطاعة . والشعوذة سببها الكفر والمعاصي .

الأصل التاسع

اتباع ما جاء في كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم باطنًا وظاهرًا
ومن أصول أهل السنة والجماعة في الاستدلال اتباع ما جاء في كتاب الله أو سنة
رسول الله ﷺ باطنًا وظاهرًا واتباع ما كان عليه الصحابة من المهاجرين والأنصار عموماً
وأتباع الخلفاء الراشدين خصوصاً حيث أوصى النبي ﷺ بذلك في قوله ﷺ : ﴿عَلَيْكُمْ
بِسَنَتِي وَسَنَةِ الْخَلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ﴾ (١) (٢).

ولا يقدمون على كلام الله وكلام رسوله كلام أحد من الناس . ولهذا سموا أهل الكتاب والسنة . وبعد أن حذهم بكتاب الله وسنة رسوله يأخذون بما أجمع عليه علماء الأمة وهذا هو الأصل الثالث الذي يعتمدون عليه بعد الأصليين الأولين : الكتاب والسنة . وما اختلف فيه الناس ردوه إلى الكتاب والسنة عملا بقوله تعالى : ﴿ فَإِن تَنْزَعُمْ فِي شَيْءٍ فَرْدُوْهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (٣) .

فَهُمْ لَا يَعْتَقِدُونَ الْعُصْمَةَ لِأَحَدٍ غَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَلَا يَتَعَصَّبُونَ لِرَأْيِ أَحَدٍ حَتَّى
يَكُونُ مُوَافِقاً لِلْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْجَهْدَ يَخْطُئُ وَيَصِيبُ، وَلَا يُسَمَّحُونَ
بِالْإِحْتِهَادِ إِلَّا لِمَنْ تَوْفَرَتْ فِيهِ شُرُوطُهُ الْمُعْرُوفَةُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ . وَلَا إِنْكَارٌ عِنْدَهُمْ فِي مَسَائلِ
الْإِحْتِهَادِ السَّائِعِ . فَالْإِحْتِلَافُ عِنْدَهُمْ فِي الْمَسَائلِ الْإِحْتِهَادِيَّةِ لَا يُوجَبُ الْعِدَاوَةُ وَالتَّهَاجِرُ
بَيْنَهُمْ كَمَا يَفْعُلُهُ الْمُتَعَصِّبُونَ وَأَهْلُ الْبَدْعِ . بَلْ يَحِبُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيَوَالِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً
وَيَصْلِي بَعْضُهُمْ خَلْفَ بَعْضٍ مَعَ احْتِلَافِهِمْ فِي بَعْضِ الْمَسَائلِ الْفَرْعَوِيَّةِ بِخَلْافِ أَهْلِ الْبَدْعِ
فَإِنَّهُمْ يَعَادُونَ أَوْ يَضْلِلُونَ أَوْ يَكْفِرُونَ مِنْ خَالِفِهِمْ .

(١) الترمذى العلم (٢٦٧٦) ، ابن ماجه المقدمة (٤٤) ، أحمد (١٢٦/٤) ، الدارمى المقدمة (٩٥) .

(٢) تقدم تحریجہ۔

٥٩ . آية : النساء سورة (٣)

الخاتمة

ثم هم مع هذه الأصول التي مر ذكرها يتحولون بصفات عظيمة هي من مكملات العقيدة ومن أعظم هذه الصفات :

أولاً : أهم يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة عملا بقوله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَايُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ ^(١).

وبقوله ﷺ ﴿ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلِيغْيِرْهُ بِيَدِهِ ، إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِي قَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَافُ الإِيمَانِ ﴾ ^(٢) . ^(٣) .

وقلنا على ما توجبه الشريعة خلافا للمعتزلة الذين يخرجون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما توجبه الشريعة فيرون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الخروج على ولادة أمر المسلمين إذا ارتكبوا معصية وإن كانت دون الكفر . فأهل السنة والجماعة يرون مناصحتهم في ذلك دون الخروج عليهم وذلك لأجل جمع الكلمة والابتعاد عن الفرقة والاختلاف . قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : ولعله لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان في خروجها من الفساد أكثر من الذي في إزالتها ^(٤) .

ثانياً : ومن صفات أهل السنة والجماعة المحافظة على إقامة شعائر الإسلام من إقامة صلاة الجمعة والجماعات خلافا للمبتدعة والمنافقين الذين لا يقيمون الجمعة والجماعات .

(١) سورة آل عمران آية : ١١٠ .

(٢) مسلم الإيمان (٤٩) ، الترمذى الفتن (٢١٧٢) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٥٠٠٩) ، أبو داود الصلاة (١١٤٠) ، ابن ماجه الفتن (٤٠١٣) ، أحمد (١٠/٣) .

(٣) أخرجه مسلم (١/جزء ٢ /ص ٢٢ - ٢٥ /نوعي) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٤) مجموع الفتاوى (١٧٩/٢٨ ، ١٨٠) .

ثالثا : ومن صفاتهم قيامهم بالنصيحة لكل مسلم والتعاون على البر والتقوى عملا بقوله ﷺ **الدين النصيحة** ، قلنا: من؟ قال: الله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم **(١) (٢)**.

وبقوله ﷺ **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه ببعض** **(٣) (٤)**.

رابعا : ومن صفاتهم ثباتهم في مواقف الامتحان وذلك بالصبر عند البلاء والشகر عند الرحاء والرضا بغير القضاء .

خامسا : ومن صفاتهم أنه يتحلون بمحارم الأخلاق ومحاسن الأعمال وبر الوالدين وصلة الأرحام وحسن الجوار ، وينهون عن الفخر والخيلاء والبغى والظلم والترفع على الناس عملا بقوله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ **(٥)**.

وبقوله ﷺ **أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خَلْقًا** **(٦) (٧)**.

نسأل الله وجيئك أن يجعلنا منهم عنة وكرمه . وأن لا يزغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآلله وصحبه أجمعين .

(١) مسلم الإيمان (٥٥) ، النسائي البيعة (٤١٩٧) ، أبو داود الأدب (٤٩٤٤) ، أحمد (٤/١٠٢) .

(٢) أخرجه مسلم (١/جزء ٢/ص ٣٦ ، ٣٧/نوعي) ؛ وأبو داود (٤٩٤٤/٥) ؛ والنسائي (٤١٩٧/٧ ، ٤١٩٨) ؛ والإمام أحمد (٤/١٠٢) ، عن ثعيم الداري رضي الله عنه .

(٣) البخاري الصلاة (٤٦٧) ، مسلم البر والصلة والأدب (٢٥٨٥) ، الترمذى البر والصلة (١٩٢٨) ، النسائي الزكاة (٢٥٦٠) ، أحمد (٤٠٥/٤) .

(٤) أخرجه البخاري (٤/ برقم ٦٠٢٦) ؛ ومسلم (٦/ جزء ١٦/ص ١٣٩ /نوعي) .
(٥) سورة النساء آية : ٣٦ .

(٦) الترمذى الرضاع (١١٦٢) ، أحمد (٢٥٠/٢) ، الدارمى الرقاق (٢٧٩٢) .

(٧) رواه الإمام أحمد (١٣/ برقم ٧٣٩٦/شاكر) ، والترمذى (١١٦٢/٣) ، وأبو داود (٤٦٨٢/٥) ، واللفظ له ، والهيثمى في " موارد الظمان " برقم (١٣١١ - ١٩٢٦) .

فهرس الآيات

الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة ١٠
آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته ١١
إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ١١
إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك ١٤
إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ٤
إنا نحن نزلنا الذكر وإنما له حافظون ٢
إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم ١٣
أولئك هم الكافرون حقاً وأعتدنا للكافرين عذاباً مهينا ١١
تبث يدا أبي هب وتب ١٨
ربنا لا تنزع قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت ٢
سيقول المخالفون إذا انطلقتم إلى مغامن لتأخذوها ذرورنا نتبعكم يريدون ١٠
فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً ٩
فلو لا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض ٦
قالوا لن نمسنا النار إلا أياماً معدودات ١١
قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فلأنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين ١٣
قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً ١٩
قل لئن اجتمع الناس والجنة على أن يأتوا بعش هذا القرآن لا يأتون ١٠
قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب ١٩
كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون ٢٢
هاؤتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يدخل ومن يدخل ٣
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا والله ٤
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذلة القربي ٢٣
واعتصموا بحبل الله جمِيعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ ٥
والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا أغرَّنا ولإخواننا الذين سبقونا ١٧
وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه ١٠

وَجَحِدوا بِمَا وَاسْتِيقْنَتْهَا أَنفُسْهُمْ ظَلْمًا وَعَلُوا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ١٣

وَعَادَا وَثُمُودٌ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيْنُهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ ١٣

وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ ١١

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهُ ٤

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنَ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ١٠

وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَلْكَ أَمَانِيهِمْ قُلْ ١١

وَقَرَنَ فِي بَيْوَتِكُنْ وَلَا تَبْرُجْ الْجَاهِلِيَّةَ الْأُولَى وَأَقْمِنْ الصَّلَاةَ وَآتِنَ ١٨

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَةً وَسَطَا لِتَكُونُوا شَهَادَةً عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ ١٣

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاحْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأَوْلَئِكَ ٥

وَلَلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَى فَادْعُوهُ بِمَا وَذَرُوا الَّذِينَ يَلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيَجِزُونَ ٩

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ١٢

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غُلٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ ٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حُقُّ تِقَاتِهِ وَلَا تَقْوِنُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْكُمْ ٢١، ١٥

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أَوْتَوْا الْكِتَابَ يَرْدُو كُمْ ٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَيَبْثَتْ أَقْدَامَكُمْ ٨

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسُوفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يَجْهَهُمْ ٣

يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقِيَنَ فَلَا تَخْضُعْ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعُ ١٨

يَوْمَ تُبَيِّضُ وُجُوهٌ وَتُسُودُ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدُتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرُهُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ٤

فهرس الأحاديث

أذكركم الله في أهل بيتي	١٨
افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين	٥
أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً	٢٣
الدين النصيحة، قلنا من قال الله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم	٢٣
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه ببعض	٢٣
أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد ..	١٥
خيركم قريء، ثم الذين يلوغهم، ثم الذين يلوغهم	٦
عليكم بسنني وسنة الخلفاء الراشدين	٢١
فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنني وسنة الخلفاء الراشدين ..	٥
كلها في النار إلا واحدة ..	٧
لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم ..	٣
لا تسروا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ ..	١٧
لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى وهم على ذلك ..	٨
من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فقلبه ..	٢٢
من يطع الأمير فقد أطاعني ومن عصى الأمير فقد عصاني ..	١٥
هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي ..	٧ ، ٦
يا معاشر قريش اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيئاً يا عباس عم رسول ..	١٨

الفهرس

٢	مقدمة
٤	الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة
٧	أسماء الفرقـة الناجية و معناها
٩	أصول أهل السنة والجماعة
٩	الأصل الأول الإيمان بالله و ملائكته و كتبه و رسـله واليوم الآخر ، والإيمان بالقدر حـبره و شـره ...	
١٣	الأصل الثاني الإيمان قول و عمل و اعتقاد يزيد بالطاعة و ينقص بالمعصية	
١٤	الأصل الثالث عدم تكـفـير أحد من المسلمين إلا بارتكاب نـاقـض من نـوـاقـض الإـسـلام	
١٥	الأصل الرابع وجوب طاعة ولاة أمور المسلمين ما لم يأمرـوا بـمعـصـية	
١٦	الأصل الخامس تحريم الخروج على ولاة أمور المسلمين إذا ارتكـبـوا مـخـالـفة دون الكـفـر	
١٧	الأصل السادس سـلامـة قـلـوـبـهم وـأـسـنـتـهـم لـأـصـحـابـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ	
١٨	الأصل السابع محـبةـ أـهـلـ بـيـتـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـتـولـيـهـ	
٢٠	الأصل الثامن التـصـدـيقـ بـكـرـامـاتـ الـأـوـلـيـاءـ	
٢١	الأصل التـاسـعـ اـتـبـاعـ ماـ جـاءـ فـيـ كـتـابـ اللهـ أـوـ سـنـةـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ باـطـنـاـ وـظـاهـرـاـ	
٢٢	الخاتمة
٢٤	فـهـرـسـ الـآـيـاتـ
٢٦	فـهـرـسـ الـأـحـادـيـثـ
٢٧	الفـهـرـسـ